

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 611

محمد بن صالح العثيمين

هو قدح في الشريعة لأن الوسيلة التي نقلت اليها الشريعة هم الصحابة. فإذا كانوا فجرة فسقة أو كفاراً كيف نثق في الشريعة إذا لا ثقة لنا بها هو قدح أيضاً في الصحابة الذين هم خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم - 00:00:01

وبسبحان الله العظيم أعمى الله بصائرهم كيف تمر بهم الآيات القرآنية الواضحة في أن الصحابة رضي الله عنهم خير الأمة محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه - 00:00:27

والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يباعونك تحت الشجرة لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا - 00:00:53

قل لو وعد الله الحسنى والآيات في هذا كثيرة والآحاديث كثيرة. قال النبي عليه الصلاة والسلام لأحد لما اهتز به ومعه أبو بكر وعمر وعثمان أثبت أحد او اسكت فانما عليك صديق فنبي وصديق وشهيدان - 00:01:14

لكن نسأل الله العافية الهوى دعم ويضم قال والاجله سل البغاة سيفهم ظناً بأنهم ذوو احسان البواء الخارجون على الأئمة سلوا سيفهم ظنوا انهم محسنون ف يأتي الانسان يقول هذا الخليفة يشرب الخمر - 00:01:33

فيقول الثاني الله اكبر انه لكافر فيقول الثالث جهز السير ويقول الرابع انفروا خفافاً وثيقاناً فيخرجون على الامام بمثل هذا التأويل والامام الذي يشرب الخمر والذي يذناني والذى يعاصر النساء هل يكون كافراً؟ ابداً لا يكون كافراً - 00:01:58

لكنه فاسق لا شك ولكن لا يجوز ان يخرج عليه لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال لا الا ان تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان مش بالشروط ثلاثة - 00:02:25

ترون كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان فالظن لا يكفي حتى ترى بعينك كفراً بواحاً صريحاً اللي فيه احتمال انه كفر او فسق لا يبيح الخروج عليه بواحاً بمقتضى ظنك - 00:02:43

او بمقتضى الدليل الشرعي الدليل الشرعي عندكم فيه من الله برهان عندكم فيه من الله برهان قال العلماء والبرهان هو والدليل القاطع المسألة عظيمة جداً ثم الخروج ايضاً مع تمام الشروط المجزية له - 00:03:08

لابد من شرط رابع وهو انه يزول هذا الشيء بالخروج يزول هذا الشيء بالخروج وإذا كان لا يزول بل يزيد حرم الخروج لا لعدم وجود المبيح لهم ولكن لعدم الجدوى منه - 00:03:28

لو خرج عشرة من الناس بعد ان رأوا كفراً بواحاً عندهم فيه من الله برهان وخرج عشرة على الدولة على دولة كل واحد واحد معه ستين والثاني سيف والثالث مخلب - 00:03:51

والرابع عصا والخامسة حجر وهكذا وقالوا نخرج على على دولة عندها دبابات وقنابل وصواريخ ماذا يكون خروجهم ها يكون خروجهم جنونا لا يحل لهم لا بشرع ولا بعقل فلابد من تهيئة - 00:04:09

يكون بها زوال هذا المنكر الذي رأينا انه كفر بواح عندنا فيه من الله البرهان اما ان يخرج طائفة ثم تطعن ويطعن من ورائها من هو خير لا شك ان هذا سفه وظاهر - 00:04:35

ولهذا انكر الامام ابو حنيفة رحمة الله مثل هذا وقالوا انهم يخرجون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال نعم لكن ما يفعلون اكبر مما يخرجون من اجله فالحاصل ان التأويل هو كل بلية - 00:04:53

هو الذي جعل البغاة يخرجون على على من؟ هل الائمة حتى حصلت الشرور والفتنة؟ قال ولاجله البغاة سيوفهم ظنا بانهم ذووا احسان. ولكنهم الله ذووا اساءة على انفسهم وعلى غيرهم. ولاجله قد قال - 00:05:12

اهل الاعتزال مقالة هدت قوى الایمان ما هي ما الذي قالوا قالوا ان الله سبحانه وتعالى لا يتكلم وان الله لا يحب ولا يرضا فانكروا المحبة وانكروا الكلام وانكروا كل الصفات - 00:05:32

لأنهم يدعون ان اثباتها يستلزم التمثيل او التجسيم او الاشراك على خلاف بينهم نعم ولاجله قد قال اهل الاعتزال مقالة هدت قوى الایمان. ولاجله قالوا بان كلامه سبحانه خلق من الاكوان - 00:05:57

ولاجله قد كذبت بقضائه شبه المجنوس العابد النيراني وهم القدرة كذبوا بقضاء الله القدرة طائفة من الامة ينتسبون للامة. يقولون ان الله سبحانه وتعالى لا لا علاقة له بفعل العبد - 00:06:17

لا علاقة له بفعل الاب ولا يدرى عن العبد الا اذا فعل العبد انتبه يا يقولون ان الله لا يدرى عن العبد اطلاقا ولا له تصرف فيه ولا يعلم عن فعله الا اذا فعله الا اذا فعله - 00:06:37

فانكروا العلم وانكروا الكتابة وانكروا المنشئة وانكروا الخلق وهذارأي غولاتهم اما المقتضدون منهم فقالوا ان الله يعلم ولكنه لا يقدر يعلم ان العبد بيفعل لكن ما يقدر يغير لان فعل العبد بمشيئة من؟ ها؟ بمشيئة العبد ما لله في علاق - 00:06:57

ايم خير؟ هؤلاء ولا الغلة الطيب كله مشرف حقيقة. الغلة قالوا لا يعلم ولا يشاء ولا يخلو ما له دخل في العبد. ولا يدرى عن العبد الا اذا علم مثل ما اني انا لا ادرى عنك الا اذا شفت الشيء امامي - 00:07:25

والذين استقر رأيهم عليه الذي استقر رأيهم عليه قالوا انه يعلم لكن لا يشاء ولا يخلق يعلم ان العبد بيفعل كذا لكن ما يقدر يغير لان فعل العبد ليس ليش؟ ليس بمشيئة الله - 00:07:45

ليس بمشيئة الله. على كل حال هؤلاء القدرة يقول مؤلف انهم شبه المجنوس. كيف كانوا شبه شبه المجنوس؟ ما وجه المشابهة المجنوس يقولون ان الكون له خالقان اثنان فكل ما يحدث فيه - 00:08:09

فهو اما من خلق النور واما من خلق الظلمة كل ما يحدث في الكون فهو اما من الظلمة واما من النور ان كان خيرا فهو من النور. ان كان شرا فهو من الظلمة. فجعلوا للخلق - 00:08:30

حالقين هؤلاء القدرة جعلوا للحوادث حالقين حوادث من فعل الله كانزال المطر وانبات الارض والاحياء والاماتة وحوادث من فعل العبد فالاولى تختص بالله والثانية تختص بالعبد. اذا للحوادث ها؟ خالقا. طيب ولها قال شبه مجنوس. العابد النيراني. ولاجله قد خلدوا اهل الكبائر في الجحيم كعابد - 00:08:51

وثاني الله اكبر من هؤلاء؟ المعتزلة والخوارج كلها مخلد اهل الكبائر في الجحيم كما يخلد عابد الاوثان رجل زنا زنا ولكن لم يتبع من الزنا. في نفسه انه لو حصلت له امرأة ثانية زنا بها - 00:09:22

ومات قبل ان يتوب ورجل مشرك بالله منذ ميز حتى مات عند الخوارج والمعتزلة ها؟ كلها مخلد في النار كلها مخلد في النار كعبد الاوثان. نعم. يقول اه وهو لاجله قد خلدوا اهل الكبائر في الجحيم كعبد الاوثان ولاجله قد انكروا لشفاعة المختار فيهم غاية النكران - 00:09:46

نعم هم يقولون ان اهل الكبائر ما فيهم شفاعة كما ان اهل الاشراك ليس فيهم شفاعة بناء على ان اهل الكبائر مخلدون في النار والمخلد في النار ما تنتفع فيه الشفاعة لا تنتفع فيه الشفاعة - 00:10:18

وهذا واضح ولاجله ضرب الامام بسوطهم صديق اهل السنة الشيبان من؟ الامام احمد ضرب بالسوط لانه اصر على قول الحق ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهم يضربونه بالسياق حتى يغشى. يجر بالبلغة في السوق ويظرب حتى يغمى عليه - 00:10:35

ليقول ان القرآن مخلوق ولكنه اصر قال القرآن منزل غير مخلوق. افعلوا ما شئتم نعم وهذا كما قال السحرة لقوم لفرعون ايش قالوا؟ ها؟ اقضى ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا - 00:11:07

وهكذا مقام اهل الحق لا سيمما في هذا المقام الضنك لان الامام احمد لو قال القرآن مخلوق ولو بالتأويل انقلب الامة كلها معتزلة

جهمية فمقامه هنا ليس من باب مقام الاكراد يعني لو قال قائل ليش ما تأول - 00:11:28

او قال والمكره ليس عليه ذنب يقول لا هذا مقام جهاد فرق بين شخص يكره على ان يسجد لصنم ولكن لا يقتدي به الناس هذا له ان ان يفعل ما اكره عليه اذا كان قلبه مطمئن بالایمان وبين شخص يكون ااما - 00:11:50

هذا لا يجوز ان ان يفعل ما اكره عليه وانتبهوا لهذا الفرق لان هذا الاما اذا فعل ما اكره عليه من الكفر ماذا يكون؟ سيبتعه الناس ويكرهون فمقامه مقام جهاد - 00:12:06

لكن شخص عادي قيل له اسجد للصنم فسجد ولا يهتم بها احد بل الناس ينكرون عليه انه سجد. هذا نقول اذا سجد دفعا للاكراد فانه لا حرج عليه ويكون معذورا ما دام قلبه مطمئن بالایمان مطمئن بالایمان. طيب - 00:12:25

والاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان كلا ولا فوق السماوات العلى والعرش من رب ولا رحمن ما فوقها رب يطاع جبار جبارنا تهوي له بسجود ذي خضان - 00:12:46

جهم من صفوان امام الجهمية يقول ان الله ليس فوق العرش وليس فوق السماوات وما فوق السماوات من رب وين الله انقسموا الى قسمين جميع قسم قالوا ان الله بذاته في كل مكان - 00:13:04

في المسجد في السوق في البر في كل مكان لا تقل فوق السماوات قسم اخر قالوا ان الله سبحانه وتعالى ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا داخل ولا خارج - 00:13:28

ولا متصل ولا منفصل نعم؟ وين راح؟ غير موجود. غير موجود. فاولئك والعياذ بالله جعلوه في كل مكان وهم اخلوا منه كل مكان. طيب قال والاجله جاه. نعم. تدرؤن التأويل هذا وش التأويل عند - 00:13:48

يقولون لو قلنا ان الله فوق لزم ان يكون في جهة فيكون محدودا ويكون جسما ويكون في حيز وما اشبه ذلك ونقول لهم كما سبق نرد عليهم بان كل هذا ليس بالازم بالنسبة لعلو الله - 00:14:10

الا ما كان لائقا به عز وجل. والاجله جحل الصفات كماله والعرش اخلوه من الرحمن صفات الكمال انكرت لماذا؟ بالتأويل لماذا؟ قال لانك قالوا لاننا لو اثبتنا صفة لزم ان يكون - 00:14:29

جسما والاجسام متماثلة وقال بعضهم لو اثبتنا صفة قديمة لزم تعدد القدماء وهذا اعظم من شرك النصارى جعلوا الة وانت اذا اثبت لله صفة قديمة جعلتها الاف - 00:14:55